

دمية القصر

دَعِ العَدُوَّ وَكُنْ ما عَشْتَ ذَا حَذَرٍ ... من الصَّادِقِ الَّذِي زُورُ تَوَدُّدُهُ .
وليسَ فَتْكَةٌ مَن بالذمِّ تَقْصِدُهُ ... كَفَتَكَةَ من حَمِيمٍ أَنْتَ تَحْمَدُهُ .
ولا يَغْرِبُ نَكَّ ثَغْرُ لَاحَ من ضَحِكٍ ... بياضُهُ فبياضُ المَكْرِ أَسودُهُ .
يا آمري بِجَميلٍ كِيفَ يُثْمِرُ ما ... زَرَعْتُ من حَسَنِ والقُبْحِ يَحْصُدُهُ .
زِدني نِيفاقاً فَإني زائِدٌ مَلَقاً ... ومُطْفِئٌ جَمْرَ ما بِالْمَكْرِ تُوْقِدُهُ .
لولا الإمامُ أبو عثمانَ أَوْحَدُنا ... إِذ عمَّ في سائرِ العافينَ مرفَدُهُ .
ما كُنْتَ تَعْرِفُ لِلقُصَّادِ كَلِّهِم ... مُسْتَنجِياً أَنْتَ عِنْدَ المَحَلِّ تَقْصِدُهُ .
إِذا اعتمدتَ عَلَيْهِ في مُعاونَةٍ ... لِدْفَعِ دَهْرِكَ أَصْماهُ تَأَيِّدُهُ .
أفديهِ من وَاعْظِ كافٍ أَخِي وَرَعٍ ... قَد بانَ لِلخَلْقِ في الدُّنيا تَزْهِيْدُهُ .
وكلُّ ما هُوَ يَروي فِيهِ من خَبْرٍ ... إِلى النَّبِيِّ رَسولِ اﷻ يَسْنِدُهُ .
ابن أبي زُرعة .

وجدت في بعض التعاليق هذه الفائية منسوبة إليه فنقلتها وهي :
إِذا عُدَّ عِيشٌ ناعِمٌ أو تُذْكَرَتْ ... غرائبُ أيامِ السُّرورِ الطَّرائِفُ .
فمن خَيْرِ أَيَّامِ الحِياةِ التي خَلَّتْ ... وأطيبها يومٌ من العِيشِ سالفُ .
أَصَبنا بِهِ من عُرَّةِ الدَّهْرِ خُلْسَةً ... كما اعْتَر من حَسَناءِ غَيْرانٍ خائفُ .
خَرَجْنا وَسْتَرُ اﷻ بِجَمْعِ بَيْنِنا ... وكلُّ لِكَلِّ مُسْعِدٌ ومُساعِفُ .
وقد أَخَذتْ زَهْرُ الرِياضِ حُلِيِّها ... وألبستِ الأَرْضَ الفِضاءَ الزخارفُ .
لُجَينٌ وَعِقيانٌ ودُرٌّ وجَوْهَرٌ ... تُولِّفُهُ أَيدي الرِّبيعِ اللطائفُ .
تُهادي التَّلَاعُ الجَوْ مَسْكَاً وَعَنْبِراً ... تُؤدِّبُهُ أنفاسُ الرِّياحِ الصَّعائِفُ .
فأهدتِ إلينا الأَرْضُ عِذراءَ لَمْ يطفِ ... سِوانا بِها من قَبْلِ ذلكَ طائفُ .
نَمَتْ في ثرى كالأزْغفرانِ وضَمَّها ... وَلِيانِ عُلُوِّ يانِ ؛ ساقٍ ولا حِرفِ .
فباكرَها وَجْهٌ من الشَّمسِ طالِعٌ ... وروَّقاها دَمْعٌ من المِزْنِ واكفِ .
فتمَّتْ جَمالاً وَاعتدالاً وَنَضْرَةً ... ودافَ لها الكافورَ والمِسْكَ دائِفُ .
ومالتْ بِهِ فيها فُروعٌ نواعِمٌ ... كما هَزَّ قُضبانَ المِتونِ الروادِفِ .
لبسنا بِهِ ظِلَّ السُّرورِ فَكَلَّنا ... شَرِوبُ لِمَا تَنهاهُ عَنه المِصاحِفِ .
كَأَنَّ أباريقَ المِدامةِ بَيْنَنا ... من المِنظرِ الأعلى طِباءُ رِواءِ عِفِ .
يُدِيرُ عَلينا الرِياحَ رطباً بَنانُهُ ... وصَيِّفُ جَفاتِ في الشَّكْلِ عَنه الوِصائِفِ .

فعاودنا من راحتيه وطرفيه ... كؤوس لأسياب القلوب كواشيف .
ورحنا وما ماء اللاذاة غائض ... لديه ولا وجه المروءة كاسف .
وما لت فروع البان بين ثيابنا ... وجرت على وجه الرّياض المطارف .
كنى في المصراع الأول عن السُّكر بكناية لم يسبق إليها .
فما مثل هذا اليوم لولا انقضاؤه ... وما مثلنا لو أخطأنا المتالف .
حبيب بن أحمد الأندلسي الأموي .
أنشدنا الأستاذ أبو محمد العبدلكاني قال : أنشدني أبو العباس الأندلسي لهذا الأموي يصف
قوماً : .

فَهُمْ مِنَ الْجِدِّ فِي حَضِيضٍ ... وَهُمْ مِنَ الْجَدِّ فِي الرَّوَابي .
مخلع البسيط .

وَهُمْ إِذَا فُتِّشُوا وَعُدُّوا ... أَعَزُّ مِنْ رَجْعَةِ الشَّبَابِ .
وبهذا الإسناد أيضاً قال : أنشدني لنفسه : .
وأحمد ما يزوسدّه أريب ... وخُلِّدَ بَعْدَهُ الذِّكْرُ الْحَمِيدُ .
وما أسدي إلى حرّ جميلاً ... سوى حُرِّ له رأيٌ سديدٌ .
ومنها : .

وقد جرّبت من أبناء دَهري ... عَجائب ما لغايتها حُدودُ .
تساوى الناس واعتدلوا جميعاً ... سواءٌ ذو السيادة والمَسود .
ابن حبيب الأمدي